لتعبئة الاحتياط وزجه في المعركة . واذا كانت اسرائيل قادرة على التراجع خطوات اخرى في سيناء(١٩)، دون ان يحرمها ذلك من العمق الجغرافي اللازم لمناورتها في المكان والزمان، فان مثل هذا التراجع غير ممكن بالنسبة اليها في الجولان ، اذا مـــا اصرت على بناء نظريتها الامنية على قواها الذاتية لا على الضمانات الدولية .

٣ ــ ان اي انسحاب مقبل من الجولان سيشمل مستوطنات بنتها اسرائيل واعلنت انها غير مستعدة للتخلي عنها . وترتبط هذه المسألة بجوهر الفكرة الصهيونية المبنية على التوسع والاستيطان واستيعاب مهاجرين جدد ، في سبيل اعداد الظروف الملائمة لتوسع مقبل . وتدل دراسة عرض المنطقة العازلة الذي يتراوح بين ٢ و٧ كيلومترات ، على ان اسرائيل عملت ما في وسعها لابعاد الخطر عـــن المستوطنات ، وعن الاراضي الزراعية التي يستعملها المستوطنون الجدد .

ولقد طمأنت الحكومة الاسرائيلية سكان هـــذه المستوطنات خلال مباحثات فصـــل القوات ، وأكدت لهم انها لن تتخلى عنهم ، ولن تحرمهم من الاراضي التي يستثمرونها . وعندما تم توقيع الاتفاق ركزت وسائل الاعلام الصهيونية على هذه النقطة ، وأكدت ان المستوطنات لم تخسر سوى ٣٨٠ دونما دخلت في المنطقة العازلة(٢٠) التي سيعـــود الفلاحون السوريون اليها . كما ان مؤتمر اتحاد الكيبوتسات والكيبوتسيم وافـــق في السابع من حزيران (يونيو) وبعد اتفاق فصل القوات علـــى ان يضم للحركة اربـــع مستوطنات جديدة ، منها مستوطنتان في الجولان .

وتدل هذه النقاط الثلاث على مدى الصعوبات التي ستعترض أية مباحثات مقبلة لبحث خطوات الانسحاب التالية ، كما تكشف احتمالات العودة الى السلاح لاجبـــار اسرائيل على تنفيذ هذه الخطوات .

*

ان اتفاق فصل القوات في الجولان انجاز عسكري لا يحمل اي معنى سياسي . ولا يمكن تحديد قيمته العسكرية الصحيحة الا بعد تحديـــد مدى التصميم العربي علـــى استخدام مختلف الوسائل والاساليب ــ بما فيها الاسلوب العسكري العنيف ــ لجعل الاتفاق مرحلة واحدة على طريق الانسحاب الشامل . وتشير كل الدلائل على ان هذا التصميم موجود ، وانه اليوم اقوى من اي وقت مضى .

وينظر بعض الاسرائيليين الى الاتفاق كآخر ما يمكن ان تقدمـــه اسرائيل دون ان يتعرض أمنها للخطر ، على حين ينظر البعض الآخر اليه كخطوة ستليها خطوات . دون ان يتمكنوا من تحديد الخط الاحمر « الذي لا انسحاب بعده » . ويدافع قسم مـــن الصهاينة عن الاتفاق ويؤكدون انه منع الصدام الحاد مع الولايات المتحدة ، وفتح الطريق أمام ابعاد السوفييت عن المنطقة ، والغى احتمالات اندلاع القتال في الشمال على نطاق واسع يجبر المصريين على خرق اتفاق وقف القتـــال في السويس ، وأعطى القـــوات المسلحة الاسرائيلية الفرصة لاعادة تنظيم نفسها واصلاح أخطائها والتقاط انفاسها (خاصة بعد ان تم استبعاد بند يحدد الجدول الزمني للانسحاب من الاراضي المحتلة) وخلص الجيش الاسرائيلي من القتال داخل الجيب في ظروف غير ملائمة(٢١).

وهناك صهاينة آخرون يهـــاجمون الاتفاق ويرون انه « يمثل فوضى لا مثيل لها » (ميناحيم بيغن) وانه « انجاز سيىء ومقلق » (د. ريملط) و « انجاز كبير للسوريين » (شموئيل تمير) .

ويميل الاتجاه الثالث الى اعتباره « اهون الشرين » . ويعبر العميد الاحتياطي حاييم